

دليل الاعام والمرشدة الدينية للعمل في الوسط العقابي

مقدمة:

عمله، بما يجعله يؤدي مهمته المركزية المتمثلة في ضمان حماية المجتمع عن طريق إصلاح المحبوسين والتصدي لمسببات العود الاجرامي .

وإن للوعظ والارشاد وتربية الدينية دور هام في عملية إعادة التربية والإدماج من خلال تنمية الفضيلة وحسن الأخلاق و النهي عن أفعال السوء بحيث أن تشبع الشخص بالوازع الديني والأخلاقي يقوي شخصيته ويحمله على الابتعاد عن المنكر و الفساد والتذكير بأن المؤمن عليه أن لا يحد عن الطريق المستقيم ويعمل لدنياه كما يعمل لآخريته.

إن قطاع السجون يضطلع بتطبيق الأنظمة التي كرسها قانون تنظيم السجون وإعادة الإدماج الاجتماعي للمحبوسين تجسيدا لفلسفة المدرسة الحديثة للدفاع الاجتماعي التي تعتبر إصلاح المحبوسين وإعادة إدماجهم الغاية المنشودة من تنفيذ الأحكام الجزائية السالبة للحرية وذلك وفق أسس علمية صحيحة المعالم يهدف إقامة نظام عقابي متطور، يساير الأنظمة الدولية المعاصرة في ترقية معاملة المحبوسين وتوفير الرعاية الصحية والنفسانية و الروحية الضرورية لهم وفي تطوير أساليب

المفاهيم الخاطئة لفائدة المحبوسين ينتظر منها تحقيق أغراض تساعد على التوبة والاستقامة وهجر الجريمة والنفور عن أفعال السرقات والتعدي على الأشخاص وتناول المخدرات وإن الشخص المنحرف لو تم تحصينه بهذه القيم والقواعد لسلک الطريق المستقيم وابتعد حتما عن هذه الآفات التي تلحق الضرر به وبغيره، وسعى لفعل الخير.

وبما أن السجن يجمع بين مختلف أفراد المجتمع بتنوع مكوناتهم فإن ذلك يكون فرصة لتعليمهم على قبول الغير واحترامه والتسامح بين الأفراد.

التعريف بالمحبوس ومحيطه

إن إحياء الطاقة الروحية في نفوس المحبوسين يعد ضروريا وهاما لنجاح أي برنامج لإعادة الإدماج يهدف إلى تغيير السلوك الإجرامي المضاد

إن إعادة إدماج المحبوسين ومواجهة حالات العود وتقليص عدد المنحرفين بما يخدم أمن المجتمع وطمأنينته، يقع على عاتق المجتمع بكل فعالياته والهيئات العمومية من خلال مرافقة المحبوسين أثناء وبعد قضاء العقوبة بالقدر الذي سيسمح لهم العيش في المجتمع والإسهام في تطوره في ظل إحترام القانون وللأئمة والمرشادات الدينيات ومعلمي القرآن دور هام في هذه العملية التربوية وذلك بالتوعية الدينية وترسيخ القيم الروحية والتربوية لدى المحبوسين والتي تعد من العوامل الوقائية لصون الشخص من الانحراف وليكون مؤمنا تقيا ومواطنا صالحا.

وإن القيام بحلقات الوعظ والإرشاد الديني وتعليم القرآن الكريم وشرح وفهم الأحاديث النبوية وتصحيح

الدراسات

الحالة النفسية للمحبوس:

إن الأشخاص عند وضعهم في وسط مغلق لمدة معينة فإن أول رد فعل لهم يكون ما يسمى بـ «صدمة السجن»، بكل ما ينتج عنها من آثار جسمية ونفسية سلبية على المدين القصير والطويل، يعبر عنها المحبوس مبدئياً عن طريق الانفعالات الحادة مثل التوتر، القلق، الوسواس، الخوف والشعور بالإحباط الدائم المصحوب بالتقدير السلبي للذات فهو الآن في حالة النبذ والرفض الاجتماعي الذي يشعره بعدم الأمان مما يجعله اندفاعياً ومتوتراً وهذا يفقده التحكم في الذات ويجعل سلوكياته تتميز بالعنف اللفظي والجسدي والذي ينتج عنه عادة علاقات صراع أكثر منها علاقات انسجام وتوافق.

للمجتمع إلى سلوك اجتماعي مسؤول وفعال والذي لا يتحقق إلا عن طريق تحول نفسي عميق وتوبة نصوح.

غير أن هذه المهمة المميزة والنبيلة لا يمكن أن تحقق آثاراً ايجابية ونجاحاً ملموساً إذ لم تكن للمؤطر الديني صورة واضحة عن المحيط الذي ينشط فيه والفئة الاجتماعية التي يتعامل معها ويتم هذا عن طريق إعطاء الخصائص العامة التي يتميز بها المحبوس ومحيطه.

التعريف القانوني للمحبوس:

يعرف المحبوس حسب المادة 07 من قانون تنظيم السجون وإعادة الإدماج على أنه «كل شخص تم ايداعه بمؤسسة عقابية، تنفيذاً لأمر أو حكم أو قرار قضائي».

بالانغلاق التام عن العالم الخارجي، وذلك بالجدران المرتفعة والأسلاك الشائكة والأبواب والقضبان الحديدية والمراقد الجماعية وباقي مرافق الحياة المشتركة وكذا افتقاد المساحات الخضراء التي تعد ضرورة للتوازن النفسي.

كما يفرض السجن الاحتكاك الدائم بنفس الأشخاص من نفس الجنس ويسلمهم رؤية الجنس الآخر مصدر العاطفة وعنصر البراءة (الأطفال) والافتقار لكل الأدوار الاجتماعية.

إن الحياة في السجن يترتب عنها إجباريا سلوكات نمطية يستلزمها النظام الداخلي للمؤسسة العقابية (الرقابة المستمرة والانضباط) تجعل المحبوس أكثر آلية تفقده مجالات التعبير عن الذات.

وعلى المدى البعيد فإن هذه المعاناة النفسية يتجاوزها المحبوس سلبيا بانتهاج طريقة خاطئة في التفكير وفي التعامل الذي يتميز باللامبالاة العاطفية والتمركز حول الذات والانحلال في ثقافة الجمهور العقابي التي تتسم بالإباحية في السلوكات وإنكار القيم والمعايير الاجتماعية، فيبيدي المحبوس مبدئيا سلوكا مضاداً للأشخاص الذين يرمزون إلى سلطة معنوية في المجتمع بما فهم الإمام والمرشدة الدينية ومعلم القرآن.

إن كل هذه العوامل المرتبطة بالأفكار والتصورات والأحاسيس السلبية تتفاعل في ديناميكية جماعية تعززها خصائص المحيط الذي تمارس فيه.

خصائص المحيط العقابي :

تتميز الطبيعة العمرانية للسجن

الدراسات

1 - الطهارة الجسدية بتعليم المسائل الفقهية الأساسية لما لها من الأثر النفسي والمعنوي الإيجابي على المحبوس ومحيطه الذي يدفع فيه الشعور بالاكئاب والملل وغيرها .

2 - الآداب الإسلامية اليومية المتعلقة بالنزول (النوم ، المجالس، الأكل الخ) لما لها من الأثر الإيجابي على المحيط .

3 - حسن المعاملة و التعايش مع الآخرين بتعليم مكارم الأخلاق والصفات الحميدة (التسامح، العفو، الصدق، الإيثار الخ) التي تجعل من النزول مواطنًا صالحًا .

4 - التعريف بالكبائر والمحرمات في الإسلام (مثل القتل - السرقات تكوين جمعية أشرار- المتاجرة بالمخدرات ...الخ) وبيان الجزاء الرباني المترتب عليها .

فعلى المؤطر الديني أن يأخذ بعين الاعتبار كل هذه المتغيرات حتى يتسنى له الفهم الجيد للخلفية النفسية التي تتحكم في السلوك الظاهري للمحبوس ويكيف تدخله التحسيسي والتوعوي والتربوي.

وبالرغم من خصوصيات المحيط العقابي وتأثيره على المحبوس إلا أنها تتيح له الفرصة لمراجعة الذات وتدارك الأخطاء، يمكن للمؤطر الديني العمل على استغلالها و الاستفادة منها في وضع برنامج التربيوي والارشادي .

المحور الأول: الوعظ و الارشاد

الديني وتحفيظ القرآن الكريم :

تعليم المحبوسين أمور دينهم وحثهم على الأخلاق الفاضلة من خلال التركيز على :

الدراسات

5 - التوبة و الترييب فيها وبين شروطها.

6 - تصحيح المفاهيم الخاطئة عند النزيل (القضاء والقدر، الغاية من الوجود، التدين، المواطنة، الملكية العامة.... الخ) حتى يتسنى له الشعور بالمسؤولية والقيام بالواجب على أكمل وجه.

7 - إحياء المناسبات الدينية والوطنية.

8 - حفظ القرآن الكريم لاستثمار الوقت في كلام الله الهادي للتي هي أقوم.

المحور الثاني: تنظيم علاقة الإمام

والمرشدة الدينية بوسط العمل

1- الواجبات:

1 - ضرورة تنسيق العمل مع رئيس الاحتباس ورئيس مصلحة إعادة الادماج والأخصائي النفساني بمناسبة

إلقاء الدروس وتحضيرها وتشخيص مختلف الحالات .

2 - تقييم العمل المنجز بالتنسيق مع مدير المؤسسة وطاقمه وقاضي تطبيق العقوبات .

3 - التواصل عند الضرورة مع أهالي المحبوسين وفق مايسمح به القانون الداخلي للمؤسسة العقابية.

4 - يحاط الأئمة والمرشداث الدينيات ومعلمو القرآن العاملون بالمؤسسات العقابية علما بالنظام الداخلي ويلزمون بالامتثال له واحترامه.

5 - تُختتم الدورات الدراسية في المؤسسات العقابية بتنظيم امتحانات حول المواضيع التي درست وتسليم للناجحين منهم شهادات تشجيعية على ألا يذكر فيها أنها حضرت أو حصل عليها بمؤسسة عقابية.

الدراسات

II- الحقوق:

1 - يستفيد الإمام والمرشد الديني بالحماية اللازمة داخل المؤسسة العقابية أثناء تأدية مهامه.

2 - يخضع موظفي السلك الديني القائمين بعملية التأطير داخل المؤسسات العقابية، للنظام الجاري به العمل فيما يخص حقوق وواجبات نظرائهم العاملين بالمساجد، ويمكنهم، بصفة استثنائية، الاستفادة من عطلة لا تزيد عن سبعة (07) أيام خارج إجازتهم السنوية.

المحور الثالث: الوسائل

المستعملة:

1 - الخطاب المباشر.

2 - العمل في إطار أفواج مصغرة وعقد لقاءات فردية عند الضرورة بالتنسيق مع الجهات المختصة على مستوى المؤسسة العقابية.

6 - الخضوع لعملية مراقبة البرنامج المقرر ومواعيد التدريس، يقوم بها كل من قاضي تطبيق العقوبات ومدير ومفتش الشؤون الدينية من خلال الزيارات التفقدية للمؤسسات العقابية التابعة لمجال اختصاصهم وتساعد وتشارك السلطات القضائية المختصة إقليمياً مصالح الشؤون الدينية في عملية المراقبة.

7 - الخضوع لعملية تقييم النشاط من طرف اللجنة المشتركة.

8 - ضرورة الحفاظ على السريّة.

9 - إعداد وضبط جدول زمني لإلقاء الدروس، يعرض مسبقاً على مدير المؤسسة العقابية حتى يتسنى لكل من قاضي تطبيق العقوبات ومدير المؤسسة العقابية وناظر الشؤون الدينية مراقبة مدى تقيد المدرس بالبرنامج المسطر وتنفيذه.

الدراسات

3 - انتهاج أسلوب الرفق والترغيب في إلقاء الدروس مع مراعاة درجات الاستيعاب لدى مختلف فئات المحبوسين.

4 - تسجيل أشرطة سمعية بصرية لدروس ومحاضرات وبثها عن طريق القناة التلفزيونية المصغرة الداخلية.

5 - طرح المحبوسين انشغالاتهم الدينية في شكل قصاصات تسلم للإمام والمرشدة الدينية عن طريق رئيس المصلحة للإجابة عنها.

المحور الرابع: الاطار النظامي لعمل الإمام والمرشدة الدينية .

1 - الاطلاع على تنظيم المؤسسة العقابية و القانون الداخلي الخاص بها:

ويتعلق الأمر على سبيل المثال بأوقات العمل وتلك المرخص خلالها

الاتصال والعمل مع المحبوسين وأيضا الأشياء و التصرفات الممنوعة مثل إدخال الهاتف النقال إلى أماكن الحبس أو إدخال أو إحراج رسائل موجهة من /وإلى المحبوسين دون الإذن المسبق للإدارة الخ.

هذا وللعلم فإن الإمام والمرشدة الدينية ومعلم القرآن سيكونون على علاقة مباشرة مع عدد من المسؤولين على مستوى المؤسسة العقابية أولهم مديرها.

كما يتعامل مؤطروا وزارة الشؤون الدينية والأوقاف على المستوى المحلي وبصفة دورية مع قاضي تطبيق العقوبات ومدير المؤسسة العقابية في إعداد البرامج وتقييمها.

2 - إطلاع الإمام بكل النشاطات الهادفة إلى تحضير المحبوسين المقبلين على الإفراج.

الدراسات

ويتعلق هنا الأمر بضرورة معرفة المؤطر الديني لمختلف الاتفاقيات التي تربط قطاع السجون مع هيئات الدولة في مجال إعادة الادماج الاجتماعي للمحبوسين والتي تكون محور لبعض المواضيع المدرجة ضمن الدروس والمحاضرات للبحث على ممارسة الأنشطة المفيدة للمحبوسين .

قال الله تعالى {وَقُلْ أَعْمَلُوا بِمَا
أَمَرَ اللَّهُ بِكُمْ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسُوءُ
بِئْسَ مَا
كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} الآية 105 سورة التوبة